الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعـــــاقة العقلية و تأثيرها على التحصيل الدراسي لأبنائهم العاديين

الطالبة : شتيوي أمينة

الأستاذة : خطار زهية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

جامعة الجزائر 2.

ملخص :

جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف على مدى أثر الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعـــــاقة العقليةو تأثيرها على التحصيل الدراســـي لأبنـــائهم العاديين لدى عينة من أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولتحقيق هذا الهدف تم إتباع المنهج الوصفي المقارن وذلك بتطبيق مقياس الضغوط الأسرية لدى الأسر التي لديها إبن معاق عقليا و استمارة المعلومات كأدوات لجمع البيانات على عينة قدرت بـــ 106 أسرة لديها طفل معاق طفل اخـــر متمـــدرس . وعليه توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين وجود طفـــل معـــاق في الاسرة و الضغوط النفسية على الوالدين و الإخوة العاديين و أن الإعاقة مـــن شأنها أن تأثر على التحصيل الدراسي لهم كما أن نوع و شدة الإعاقة من شأنه أيضا ان يؤثر على حدة و شدة الضغط النفسي للأبناء و بالتالي على التحصـــيل الدراسي , كما أننا خلصنا أن الوالدين لا تتأثر شدة ضغطهم بنـــوع الإعاقـــة فبمجرد وجود الإعاقة يعد سببا كافيا لوجود هذا الضغط

مقدمـــــة:

تعتبر الأسرة من أقدم المؤسسات الاجتماعية و اكثرها ثباتا في تاريخ الانســـان الطويـــل، فالإنسانية كلها أسرة كبيرة، بحيث تتبادل الخبرات بين أفرادها فيتـــأثرون بعضـــهم بـــبعض وتتقارب مواقفهم و تتلاحم تعبيرا عن المشاركة الوجدانية فالاستقرار والسعادة هو الوضـــع الذي ارتضاه الله لحياة البشر.

وفي إيطار الأسرة ينظر الكثير من الافراد إلى الطفل باعتباره الامتداد الطبيعي لهم، ويـــرى البعض أن وجود الاطفال يوفر لهم نوعا من البقاء في حين يعتقد البعض الأخر أنه لكي تكون إنسانا طبيعيا فإنك يجب أن تنجب أطفالا .

إن قدوم الطفل يعني تغيرا في العائلة، فالأطفال هم نور البيت و شعلته يبعثون من الجمـــاد حركة و من الحركة متعة بهدوئهم يهدئ البيت ، و ما أجمل أن نرى الأولاد حولنا يكبرون و يبدءون بأحلى و أجمل الكلمات و هي ماما ....و بابا... ، فالأمومة و الأبوة هي العاطفة التي فطر الله عليها النساء ، و لولا هذه الغريزة مـــــــا تحملت ثقل الحمل و لا آلام المخاض و تربية الأولاد و السهر على رعايتهم ، كما يضطر الزوجان إلى التضحية بالعديد من الانشطة الاجتماعية وغيرها في محاولة للتكيف مع الوضع الجديد، فإذا كان الطفل السوي يوجب كل هذه التغيرات فإن الطفل المعاق لا شك أنه سيكون أكثر تأثيرا وأشد وطأة .

فعندما يكتشف الوالدان إعاقة ابنهما يشعران بالحزن و القلق ، لأن الإعاقة العقلية تجعل الطفل غير قادر على أن يمارس حياته و دوره في الأسرة و المجتمع ، و ممـــــــــا يزيـــد إحساس الأسرة بالشفقة و الحزن عليه و يؤدي هذا إلى تعلق الوالدين بالطفل و قـــد دلـــت الدراسات أن بعض الآباء و الأمهات يتعلقون تعلقا أعمى بأطفالهم المعاقين بدافع الشـــفقة أو المحبة الزائدة ، و لا تستطيع الأسرة التوصل إلى الطريقة الصحيحة لمعاملة هذا الطفل ، فهي قد تميل إلى إعطائه الرعاية والعناية الفائقة، و تقوم بتلبية كل احتياجاته و تحيطه بإطار مـــن الحماية الزائدة والتي قد تضر الطفل كثيرا، أو تواجه الأمر بحساسية شديدة وقلـــق وحـــرج اجتماعي، حيث تمتنع الأسرة عن بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين و تحيط الأمر بنوع مـــن السرية و الكتمان . (**إيمان فؤاد كاشف ، 2001: 11-12**)

ولقد ذكر (**Vincent,1992**) أن الأسرة تتحمل مسؤوليةً كبيرةً ومهماتٍ صعبة جداً وشاقة عند قيامها بتنشئة الأبناء تنشئةً صالحةً. وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لتنشئة الأطفال العاديين، فإن تربية الأطفال المعاقين تُعد أكثر صعوبةً وأكثر مشقةً لأن الأسر التي لديها أبناء معاقين تواجه مشكلاتٍ جمةً وتتصدى لتحدياتٍ إضافية عند مواجهتها لباقي الأسر ،فالإعاقة غالباً ما تنطوي على صعوبات نفسية ومادية وطبية واجتماعية وتربوية . (**الخطيب والحديدي، 1998 : 38**).

فغالبا ما تواجه الأسر التي لديها طفل ذو إعاقة عقلية جملة من الصعوبات بسبب عدم إستجابة إبنهم مما يؤثر على الحياة الأسرية بشكل عام .

فقد أثبتت الدراسات أن أسر الأطفال العاديين أكثر استقراراً وأقل تعرضاً للضغوطات من أسر الأطفال المعوقين.

(**الروسان ، بدون سنة : 75**)

إن تواجد طفل باحتياجات خاصة في المنزل يؤثر بشكل كبير جداً على نمط حياة الأسرة وبالأخص حياة الأم، ففي أغلب الأسر تكون الأم هي محور التفاعل مع الأطفال عموماً، لذا فهي معرضة أكثر من غيرها للضغوط والصدمات. وفي مجتمعاتنا تعاني الأم أيضاً من اللوم المباشر أو غير المباشر من قبل الأقارب و المجتمع و أحياناً الزوج أيضاً، فالمجتمع والأقارب يكونون أحياناً غاية في القسوة على أهل الشخص المعاق و يتهمونهم أحياناً بعدم السعي بشكل جدي لمساعدة أبنائهم أو أنهم هم الذين تسببوا في الإعاقة. أما الأب فإنه يكون أحياناً عامل ضغط على الأم عندما يلقي باللوم عليها و يقلل من قيمة مجهودها أو يحبطها بعدم الجدوى من بذل الجهود لمساعدة الطفل.

ونتيجة للأعباء الإضافية للأم فإنها قد تصبح غير قادرة على أداء أغلب المهام التي كانت تؤديها من قبل. عندها فإن باقي أفراد الأسرة يصبحون ملزمين بأداء مهام أكثر. بالإضافة إلى أن الأسرة إذا كانت تعاني من وضع مادي صعب فإن احتياجات هذا الطفل ستكون عبء إضافي يسبب ضغوط إضافية.

إن توفر الأم للطفل ذي الاحتياجات الخاصة وسيلة لتوصيل احتياجاته و تنفيذ رغباته. مما يجعلها مشغولة عن باقي أفراد الأسرة و يؤدي بهم ذلك إلى البحث عن مصادر أخرى للتفاعل مع احتياجاتهم كالأصدقاء أو الإخوة و الأخوات الأكبر سناً، مما يؤدي إلى إعطاء سلطة أكبر للأبناء.

إلا أنه من غير المنصف استبعاد مشاعر الأب فعلى الرغم من أن الأم بفطرتها تلعب دوراً أكبر في تربية الأبناء والاهتمام بكافة أفراد الأسرة، فإن الأب يلعب دوراً إيجابياً وفعالاً إذا قرر المشاركة في تحمل بعض المسؤوليات وتقديم الدعم المعنوي للأم، بالإضافة إلى ذلك فإن اهتمامه وحبه ضروريان جداً لإشعار الطفل بالتقبل وإشراكه في العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تعجز الأم عن دمج ابنها فيها مثل المناسبات الاجتماعية والذهاب إلى المسجد مثلا . (إيمان فؤاد كاشف ، 2001 :101)

إن ردود فعل الإخوة و الأخوات إذا علموا بإضافة طفل باحتياجات خاصة للأسرة ، لا تختلف كثيراً عن ردود فعل الوالدين، و تتمثل في الخوف و الغضب و الرفض و غيره. إلا أنهم تشغلهم بعض التساؤلات التي قد لا تجد من يتجاوب معها، مثل: ما هو سبب الإعاقة؟ لماذا لا يستطيع (الأخ/الأخت) التصرف بشكل طبيعي؟ لماذا لا يتم معاقبته على التصرفات الممنوعة؟ لماذا تهتم أمي بأخي/ أختي أكثر مني؟ كيف أتعامل مع أصدقائي عندما يعلمون بأن لي (أخ/ أخت) معاق؟ من سيهتم بأخي في حالة وفاة الوالدين؟

على الرغم من أن بعض هذه التساؤلات لا تأتي إلا لاحقاً، إلا أنها تمثل مصدر حيرة وقلق للإخوة منذ سن مبكرة و الذين يتقبلون الحقيقة في نهاية المطاف. و لكن هناك بعض العوامل التي قد تؤدي إلى تكوين صورة سلبية عن الأخوة ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي صعوبة في تقبلهم هذه الظروف . (**Hallahan,p508**)

فالإعاقة تفرض نفسها على الأسرة وتقتحم أمنها واستقرارها، وتقديم الأمن والعون لمن أصيب بها، حتى لا تترك بصمات على واقع الأسرة الاجتماعي و النفسي على المدى الطويل، و مهما كانت الآليات التي اتبعتها الأسرة في التعايش مع الإعاقة أو مواجهتها فلا بد أن يترك

وجود شخص معاق بين افرادها آثارا و إن كانت بسيطة ، و هي تختلف من أسرة إلى أسرة اعتمادا على عدّة عوامل من أهمها شدة و نوع الإعاقة و جنس المعاق ....

و استنادا الى ما سبق ذكره يمكن صياغة مشكلة بحثنا و توضيحها في التساؤلات الآتية :

1- هل يوجد اختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين حسب درجة شعور الوالدين بالضغوط النفسية من جراء وجود ابن معوق عقليا في الأسرة ؟

2- هل يوجد اختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين حسب درجة شعورهم بالضغوط النفسية من جراء وجود أخ معوق عقليا في الأسرة ؟.

2 ـــــ فرضيات الدراسة :

1- يوجد اختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور الوالدين بالضغوط النفسية من جراء وجود ابن معوق عقليا في الأسرة.

2- يوجد اختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين حسب درجة شعورهم بالضغوط النفسية من جراء وجود أخ معوق عقليا في الأسرة.

3. منهج الدراسة :

يرتبط منهج البحث بالهدف الذي يسعى الباحث لتحقيقه ومن ثم طبيعة البحث الذي يهدف إلى دراسته، ونظرا لخصوصية موضوع بحثنا الذي تناول " **الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية و تأثيره على التحصيل الدراسي لأبنائهم العاديين** "، وهذا ما يستلزم منا إتباع المنهج الوصفي المقارن للوصول إلى إثبات أو نفي الفرضيات المطروحة. و بذلك يعرف المنهج الوصفي المقارن على أنه " المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة". (**عباس وآخرون،2009:74**).

4. عينة الدراسة و خصائصها :

نظرا لخصوصية بحثنا لجأنا إلى العينة المقصودة التي تعتبر منهجيا الطريقة التي يقوم بها الاختيار على أساس حر من قبل الباحث بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة. (**عامر إبراهيم قنديلجي ،120:1993**)

بذلك حددت العينة في الأسر التي لديها طفل من ذوي الإعاقة العقلية المسجل في مراكز بيداغوجية أو جمعية لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشرط أن يكون لديها أيضا أبناء أصحاء متمدرسين في الطور الأول (الإبتدائي) .

و تمثلت العينة الأولية للتطبيق من **270** ولي أمر لكن نظرا لعدم إرجاع كل الوثائق من جهة وإجابة بعض الأسر على بعض بنود المقياس و ترك الآخرى تم إلغاء **164** و الإحتفاظ ب **106** ، بهذا بلغ العدد الإجمالي لعينة البحث من **106** أسرة لديها طفل من ذوي الإعاقة العقلية و طفل آخر متمدرس في المستوى الإبتدائي .

تم اجراء مقابلات مع أمهات و آباء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المؤسسات التي ينخرط فيها أبنائهم وطلب منهم التعاون معنا بالإجابة على بنود المقاييس و ذلك بإحضار الأبناء العاديين ، وتم ذلك في كل من الجمعية الخيرية للتخلف العقلي ب العناصر، و المستشفى اليومي بشراقة للأطفال المعاقين عقليا ،المركز البيداغوجي للتخلف العقلي بالحراش، مستشفى اليومي بقاريدي 2 التابع لدريد حسين ،الجمعية الخاصة بالأطفال ذوي عرض **داون L'ANIT** ، إضافة إلى المؤسسة التربوية هرمل جميلة ب بوزريعة والمؤسسة التربوية عيسات ايدير ب أول ماي وقد ساعدتنا كل من المختصة الأرطفونية والتربوية في تطبيق المقياس على أفراد العينة. هذا من حيث المكان أما من حيث الزمان إجراء التطبيق فقد تم في الفترة الممتدة بين جانفي 2012 و ماي 2012 و قد كانت هذه المدة طويلة نوعا ما و ذلك لعدم قدرتنا على استرجاع المقياس من طرف كل العينة التي أعطيناها الاستبيان .

5- أدوات الدراسة :

إعتمدنا في بحثنا لجمع المعطيات من الميدان على :

5-1 مقياس الضغوط الأسرية لدى الأسر التي لديها إبن معاق عقليا :

- **التعريف بالمقياس ووصفه :**

أعد هذا المقياس من طرف الباحثة "**سمية طه جميل** " سنة 1998 باللهجة المصـــرية ، و يشتمل هذا المقياس على72 عبارة و هو يقيس أربعة أبعاد و هي :

1الضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الوالدين .

2الضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الإبن المعاق عقليا .

3 ضغط العلاقة على الأبناء العاديين .

4الضغوط الواقعة على الإخوة .

و يتم تطبيق هذا المقياس إما فرديا أو جماعيا لكن من المستحسن تطبيقه على شكل مقابلة فردية ، خصوصا بالنسبة لأسئلة البعد الرابع الخاصة بالإخوة ، و يستغرق تطبيقه حوالي 20 إلى 30 دقيقة و تختلف المدة الزمنية من فرد إلى آخر .

إضاقة الى :

5-2 استمارة المعلومات الشخصية :

قمنا بإعداد استمارة خاصة بجمع المعلومات الشخصية عن أسرة الطفل المعاق، وذلك بجمع المعلومات حول خصائص العينة و ذلك من حيث :ترتيب الإخوة ، جنس الطفل المعاق، نوع الإعاقة، عدد أفراد الأسرة، جنس الأخ العادي، والصف الدراسي ، و النتائج الفصل الأول و الفصل الثاني من العام الدراسي 2011- 2012

6 . المعالجة الإحصائية :

أولا : عرض و تحليل نتائج الدراسة :

1ـــــ عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى للدراسة :

نصت الفرضية على انه : " يوجد إختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور الوالدين بالضغوط الاسرية (أسرة الابن المعوق) ".

و للتأكد من صحتها قمنا باختبارها إحصائيا بإختبار F لتحليل التباين .لكن قبل تطبيقه ، ونظرا لعدم تساوي أحجام المجموعات الثلاث (n1 : n2 : n3)إختبرنا مدى وجود تجانس بين تباينات المجموعات الثلاث بالإختبار Hartlye حيث قدرت قيمتـــه (Fmax :1,24) وعند مقارنته بالقيمة المجدولة (Fo : 2,12) إتضح لنا وجود تجانس لذلك يمكن تطبيق إختبارF لتحليل التباين ، و تمثلت نتائجه على النحو الآتي :

جدول رقم (1): دلالة الفروق في النتائج المدرسية لتلاميذ أسر الإبن المعاق حســـب تفاوت درجة شعور الأولياء بالضغط .

مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجات الحريةDL	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	10,72	2	5,36	7,146	*
داخل المجموعات	81,08	107	0,75		
التباين الكلي	91,8	109			

* دالة إحصائية

:0,05 dl :2.107 α Fo 3,07

يتضح لنا من الجدول رقم (**01**) أن الفرق في متوسط درجات تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و التي تشعر بضغط منخفض (**6,58** :**1**×) و **التي لها** ضغط عادي (**6,11** :**2**×) والتي تشعر بضغط مرتفع (**5,72** :3×) دال إحصائيا إذ قدرت قيمة (**F :7,146**) و عند مقارنتها بالقيمة المجدولة (Fo :3,07) **نجد** أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α :0،05) و منه فالفروق حقيقية .

و للتأكد من طبيعة هذه الفروق و إلى أي مجموعة تعزى طبقنا إختبار Scheffe للمقارنات البعدية بين المتوسطات و تمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (02) : نتائج إختبار Scheffe للمقارنات البعدية بين المتوسطات النتائج المدرسية لتلاميذ اسر الابن المعاق.

المقارنة بين المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	القيمة بين المتوسطات	قيمة Scheffe	الدلالة الإحصائية
X1-X3	6,58-5,72	0,86	0,52	*
X1-X2	6,58-6,11	0,47	0,47	*
X2-X3	6.11-5.72	0,39	0,47	-

نلاحظ من خلال نتائج إختبار Scheffe أن :

ـــ الفرق بن متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط منخفض (**6,58** :**1**×) و **متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط مرتفع (**5,72** :3×) دال إحصائيا لصالح المجموعة الأولى ، أي أن الوالدين الذين لديهم ضغط منخفض تكون نتائج أبنائهم المدرسية أحسن مقارنة بالوالدين الذين لديهم ضغط مرتفع فإن النتائج المدرسية لأولادهم العاديين منخفضة .

ـــ الفرق بن متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الاسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط منخفض (**6,58** :**1**×) و **متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط عادي (**6,11** :2×) دال إحصائيا لصالح المجموعة الأولى ، أي أن الوالدين الذين لديهم ضغط منخفض تكون نتائج أبنائهم المدرسية أحسن مقارنة بالوالدين الذين لديهم ضغط عادي فإن النتائج المدرسية لأولادهم العاديين منخفضة .

ـــ الفرق بن متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الاسر التي لها إبن معوق و لديها ضـــغط عادي (**6,11** :2×) و **متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط مرتفع (**5,72** :3×)غير دال إحصائيا .

و من تم فإن فرضية دراستنا الأولى قد تحققت أي أن التلاميذ الذين لديهم أخ معوق عقليا والذين يعيشون في أسر لها ضغط منخفض فإن تحصيلهم الدراسي يكون أحسن مقارنة بأقرانهم الذين لديهم أخ معوق ومن ذوي الأسر التي لديها ضغط مرتفع فيكون تحصيلهم الدراسي منخفض .

2ـــــ عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية للبحث :

نصت الفرضية على أنه :" يوجد إختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور هؤلاء الأبناء بالضغوط الأسرية (أسرة الابن المعوق)" و للتأكد من صحتها قمنا بإختبارها إحصائيا بإختبار **F** لتحليل التباين .

و نظرا لعدم تساوي أحجام المجموعات الثلاث ، إختبرنا مدى وجود تجانس بـــين تباينات المجموعات بإختبار Hartlye بحيث قدرت قيمته ب (**Fmax :2,05**) و عند مقارنتها بالقيمة المجدولة (**F o:2,12**) إتضح لنا وجود تجانس لـــدى يمكـــن تطبيق إختبار F لتحليل التباين و تمثلت نتائجه فيما يلي :

جدول رقم (03) : دلالة الفروق في النتائج المدرسية لتلاميذ أسر الإبـــن المعـــاق حسب تفاوت درجات شعور الإخوة بالضغط .

مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجات الحرية DL	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	17,29	2	8,64	3,176	*

داخل المجموعات	291,49	107	2,72		
التباين الكلي	308,78	109			

* دالة إحصائية

α: 0,05 dl :2.107 Fo: 3, 07

يتضح لنا من الجدول أن الفرق في متوسط درجات تحصيل التلاميذ الابناء التي لها أخ معوق و التي تشعر بضغط منخفض (**6.66** :**1**×)و الذين لـديهم ضـغط عـادي (**6.22** :**2**×) و الذين يشعرون بضغط مرتفـع (**5.65** :**3**×) دال إحصـائيا إذ قدرت قيمة (Fc :3 :176) نجد أنها دالة إحصائيا عند مسـتوى الدلالـة (α :0،05) و منه فالفروق حقيقية و للتأكد من طبيعة هذه الفـروق و إلى أي مجموعـة تعزى طبقنا إختبار Scheffe للمقارنات البعدية بين المتوسطات و تمثلت النتـائج كالآتي :

جدول رقم (04) : نتائج إختبار Scheffe للمقارنات البعدية بين المتوسطات النتائج المدرسية لتلاميذ اسر الابن المعاق

المقارنة بين المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	القيمة بين المتوسطات	قيمة Scheffe	الدلالة الإحصائية
X1-X3	6,66-5,65	1,01	0,52	*
X1-X2	6,66-6,22	0,47	0,44	*
X2-X3	6.22-5.65	0,39	0,57	-

نلاحظ من خلال نتائج إختبار Scheffe أن :

ـــ الفرق بين متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط منخفض (**6,66** :**1**×) و **متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معـوق و يتميزون بضغط مرتفع (**5,65** :3×) دال إحصائيا لصالح المجموعة الأولى ، أي أن

الأبناء الذين لديهم ضغط منخفض تكون نتائجهم المدرسية أحسن مقارنة بالأبناء الذين لديهم ضغط مرتفع فإن نتائجهم المدرسية تكون منخفضة .

ـــ الفرق بين متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط عادي (**6,22** :2×) **و متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط منخفض (**6,66** :1×) دال إحصائيا، أي أن الأبناء الذين لديهم ضغط عادي و الأبناء الذين لديهم ضغط منخفض ، يوجد بينهم فرق في النتائج المدرسية و تحصيلهم الدراسي بسبب الضغوط الأسرية جراء وجود أخ معاق .

ـــ الفرق بين متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط عادي (**6,22** :2×) **و متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط مرتفع (**5,65** :3×)غير دال إحصائيا .

و من تم فإن فرضية بحثنا الثانية قد تحققت أي أن التلاميذ الذين لديهم أخ معوق ويتميزون بضغط منخفض فإن تحصيلهم الدراسي يكون أحسن مقارنة بأقرانهم من ذوي الضغط العادي والمرتفع فيكون تحصيلهم الدراسي منخفض .

ثانيا : تفسير و مناقشة النتائج :

بعد التطرق لإجراءات الدراسة الميدانية، واستعراض نتائج الفروض بالتفصيل، نناقش فيما يلي دلالات النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية، ونفسرها على ضوء ما توفر لدينا من نتائج دراسات سابقة، ومقارنتها بنتائج هذه الدراسة، انطلاقا من الإشكالية التي طرحتها، والفروض التي تبنّتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل النتائج .

1 – تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

تنص هذه على أنه يوجد إختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور الوالدين بالضغوط الأسرية (أسرة الابن المعوق) ". و من تم فإن فرضية بحثنا

الأولى قد تحققت أي أن التلاميذ الذين لديهم أخ معوق عقليا والذين يعيشون في أسر لها ضغط منخفض فإن تحصيلهم الدراسي يكون أحسن مقارنة بأقرانهم الذين لـــديهم أخ معوق ومن ذوي الأسر التي لديها ضغط مرتفع فيكون تحصيلهم الدراسي منخفض .

● و هذه النتيجة تتفق مع نتائج عديدة لدراسات سابقة و منها دراســة **حســن مصطفى عبد المعطي (1993)**، في دراسته وذلك بهدف التّعــرف علــى أنمــاط الضّغوط الوالدية التي يعاني منها آباء الأطفال المتخلفين عقليا، والتّعرف على أثر بعض المتغيّرات الأسرية على إحساس الوالدين بالضغوط المرتبطة بوجود طفل متخلف عقليا، ومن أهم النّتائج المتّوصل إليها نذكر:

❖ إنّ متوسط المشكلات النّهائية السّلوكية قد احتلت المرتبة الأولى تليها الضغوط الانفعالية والتّوافق الأسري ثم ضغوط التّعليم والضغوط المتعلقة بمستقبله ثم ضغوط علاجية ثم ضغوط اجتماعية، وكذلك ضغوط حمل وولادة الطفل في المرتبة الأخيرة.

❖ هناك تأثيرا دالا على مدى الإحساس بالضغوط بالنسبة للوالدين و انعكاسه على باقي الأسرة

❖ كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا للوالدين زاد إحساسهم بالضغوط نتيجة معرفتهم بإعاقة ابنهم .

❖ لقد كانت الأمهات العاملات أكثر إحساسا بالضغوط مقارنة بالأمهات غير العاملات نتيجة احساسها بشعور الإهمال لأبنائها مما انعكس على تصرفاتها .

❖ كلما كان حجم الأسرة صغيرا كلما كانت الضغوط مرتفعة وكلما كان المستوى الاقتصادي والاجتماعي مرتفعا زاد الإحساس بالضغوط الوالدية ، مما يزيد بالضغط على الأطفال العاديين .

2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

● نصت الفرضية على أنه :" يوجد إختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين

بدلالة درجة شعور هؤلاء الأبناء بالضغوط الأسرية (أسرة الابن المعوق)" و من تم فإن فرضية بحثنا الثانية قد تحققت أي أن التلاميذ الذين لديهم أخ معوق ويتميزون بضغط منخفض فإن تحصيلهم الدراسي يكون أحسن مقارنة بأقرانهم من ذوي الضغط العادي والمرتفع فيكون تحصيلهم الدراسي منخفض . و هذه النتيجة تتفق مع نتائج عديدة لدراسات سابقة و منها دراسة دراسة **TRIVINO** التي تبين أن إخوة الأطفال المعاقين هم أطفال في خطر فهي تقترح وجود عوامل سبعة تزيد من الاضطراب الانفعالي وهي عدد الأطفال في الأسرة، عمر الأخ، الجنس، رد الفعل الوالدي على إعاقة الابن، (التقبل الرفض) نوع الإعاقة، حدة الإعاقة والعبء الملقى على الإخوة الأصحاء لرعاية أخيهم المعاق، و هذا ما يستلزم على حد قولها تدخلا نفسيا

- كما أظهرت مجموعة من الباحثين نتائج نفسية تضمنت زيادة السلوك العدواني، و ضعف العلاقات الإجتماعية مع الزملاء ، القلق ، الإكتئاب .

و على العكس من ذلك فإن (Dieter Thren) توصل إلى نتائج مختلفة لبحث أجري حول إخوة الأطفال المصابون بأمراض مزمنة :

إن مجموعة البحث بشكل عام لم تؤيد الإعتقاد الشائع بأن إخوة الأشخاص المعاقين يظهرون مشكلات أكثر في التكيف النفسي بالمقارنة مع إخوة الأطفال الغير المعاقين ، و ليس هناك علاقة مباشرة بين إعاقة الطفل و بين الإضطرابات النفسية التي قد تصيب إخوته ، و في الحقيقة أن العديد من إخوة الأطفال المعاقين أظهروا استفادة عاطفية و نفسية من خبراتهم جراء وجود طفل معاق في الاسرة .

و كذلك فإن معلمي الطلاب الذين لديهم اخوة مصابون بالسكر و الإضطرابات النمائية أفادوا بأن هؤلاء الطلاب هم اجتماعيون لدرجة كافية و ايجابيون مع زملائهم و اخوتهم ، بالمقارنة مع الطلاب الذين ليس لديهم اخوة معاقون .

الخاتمة :

بعد جمع المعلومات المتعلقة بموضوعنا و بعد التحقق من الفرضيات المصاغة في بداية الدراسة توصلنا إلى أن وجود طفل معاق في الأسرة يسبب ضغوطا لها ،وأكثر الأفراد المتأثرين بهذه الضغوط هم الإخوة ،و الذين يكونّوا بحاجة ماسة إلى دعم ومساندة الأسرية والمجتمع لهم من أجل مواجهة هذه الضغوط.

إستنتجنا أنّ وجود طفل معاق في الاسرة يسبب ضغوط نفسية على الوالدين و الإخوة العاديين و أن الإعاقة من شأنها أن تأثر على التحصيل الدراسي لهم كما أن نوع و شدة الإعاقة من شأنه أيضا ان يؤثر على حدة و شدة الضغط النفسي للأبناء و بالتالي على التحصيل الدراسي , كما أننا خلصنا أن الوالدين لا تتأثر شدة ضغطهم بنوع الإعاقة فبمجرد وجود الإعاقة يعد سببا كافيا لوجود هذا الضغط .

ومن هنا يمكن القول أنّ إخوة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة كبيرة إلى مساندة كل أفراد الأسرة والأصدقاء لأنّها تساعد في مواجهة الضغوط النفسية ،والتخفيف من حدّتها وما تسببه من توتر وقلق،ومحاولة منّا التقليل من حدّة هذه الضغوط والمساهمة في مساعدتهم على مواجهتها بطريقة إيجابية تحقق لهم التوازن النفسي و الاجتماعي ،خرجنا بالتوصيات و الاقتراحات التي قد تفيد المطّلعين على هذا البحث وتتمثل فيما يلي:

1- على الوالدين أن يعملا بشتى الطرق على التوفيق فيما بينهما لكي لا يتعرض الأبناء وبصفة خاصة المعاقين منهم للكثير من الأمراض النفسية بسبب البيئة التي يعيشون فيها.

2- عدم تعرض الأبناء للخلافات التي تنشا بين والديهم لكي لا يتأثروا بها وتنعكس في المستقبل على بناء شخصيتهم وتوافقهم النفسي ومفهومهم لذواتهم وحياتهم بصفة عامة.

3- عمل دورات تدريبية لآباء وأخوة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة (المعاقين والموهوبين) لتبصيرهم وتوعيتهم وتزويدهم بالمعلومات الضرورية لفهم طبيعة ابنهم المعاق أو الموهوب وكيفية التعامل معه.

4- على الأسرة أن تشبع وتوفر لأطفالها كل احتياجاتهم لكي يشعروا بالأمن والاستقرار والذي يخلق بدوره أبناء أسوياء نفسياً.

5- الصلة المستمرة بين البيت والمدرسة والمعلمين من خلال الاجتماعات الدورية ليعرض كل من الوالدين والمعلمين ويناقشوا نمو ابنهما وتطوره والتغيرات التي طرأت عليه في النواحي المختلفة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية.

6- إعداد البرامج التلفزيونية والإذاعية المتخصصة والتي تعمل على التوعية ومساعدة ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم في تجاوز مشاكلهم وتعزيز وجودهم.

7- تقديم المعلومات اللازمة لأخوة ذوي الإعاقة العقلية ، عن حالة أخيهم بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمرون بها .

8- نوصي المرشدين والنفسانيين ببناء برامج إرشادية لصالح الأسر، و تساهم في رفع الإخوة من معنوياتهم،و تساعدهم على تبني التفاعل الإيجابي من أجل تحقيق نتائج دراسية أفضل .

9- نرجو من الهيئات المختصة في التعليم بإنشاء أقسام خاصة للاهتمام بتعليم هؤلاء الأطفال من أجل ضمان مستقبلهم وتحقيق التكيّف رغم إعاقتهم ،لأنّ هذا يساعد

إخوتهم على التخلص من بعض الضغوط التي تتعلق بمستقبل أخيهم والناتجة عن فكرة أنّ إخوتهم لا يستطيعون مسايرة حياته مثلهم.

نستنتج من خلال ما سبق ذكره عن الإعاقة أننا نملك تاجا فوق رؤوسنا لا نراه إلا عندما نفقده ألا و هو الصحة .

وفي الأخير نقترح أن تكون هناك بحوث و دراسات أخرى تدرس هذه المتغيرات بإدخال متغيرات أخرى على فئة أخرى من الأسر بمراعاة،المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين،والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة.

المراجع :

1. ألفت محمد حقي (2001): علم النفس المعاصر، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.
2. أحمد محمد عبد الخالق (2000): أسس علم النفس، ط3، الإسكندرية، مصر،دار المعرفة الجامعية .
3. أحمد عبد الخالق و عبد الفتاح الدويدار (1999): علم النفس أصوله و مبادئه ، دار المعرفة .
4. أنور محمد الشرقاوي (1992): علم النفس المعرفي المعاصر، ط1، القاهرة، مصر ،مكتبة الأنجلو مصرية.
5. آمال محمود عبد المنعم(2006):الإرشاد النفسي الأسري- مواجهة الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المتخلفين عقليا- مصر:مكتبة زهراء الشرق،الطبعة الأولى.
6. أميرة طه بخش(2001):الضغوط الأسرية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقليا وعلاقتها بالإحتياجات والمساندة الإجتماعية ،المملكة العربية السعودية .
7. أميرة طه بخش(2003):دور الأسرة في معالجة ذوي الإحتياجات الخاصة ، ورقة عمل مقدمة إلى لقاء التربية الخاصة ، جامعة أم القرى
8. بشير صالح الرشيدي (2000): مناهج البحث التربوي، ط1، القاهرة، مصر، دار الكتاب الحديث.
9. جمعة سيد يوسف (2001): دراسات في علم النفس الإكلينيكي، القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
10. جمال محمد سعيد الخطيب (1997):الإعاقة السمعية ،عمان، الأردن:دار حزين للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى .

11.خالق عبد الرّزاق السّيد(2001):سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، الطبعة الأولى ،مصر،المركز الإسكندرية للكتاب.

12.حسن مصطفى عبد المعطي (2006): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، ط1، القاهرة، مصر ،مكتبة زهراء الشرق.

13.حسين علي فايد(2005):المشكلات النفسية الإجتماعية ،القاهرة :مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى .

14.حنان عبد الحميد العناني (2001): علم النفس التربوي ،عمان،دار الصفاء للنشر و التوزيع .

15.حنان بنت حمادي سليم اللهيبي الحربي (2006): معتقدات الكفاية العامة و الأكاديمية و اتجاه الضبط و علاقته بالتحصيل الدراسي ،جامعة أم القرى ،السعودية

16.رشاد صالح الدمنهوري ، عباس محمود عوض(2006): التنشئة الإجتماعية و التأخر الدراسي ، دار المعرفة الجامعية .

17.سهير كامل أحمد (1999): أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق مصر ، مركز الإسكندرية للكتاب.

18. سامي محمد ملحم (2000): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، الأردن ،دار المسيرة للنشر.

19.سمية طه جميل (1998):التخلف العقلي – إستراتيجيات مواجهة الضغوط الأسرية ،مصر، مكتبة النّهضة المصرية ،الطبعة الأولى.

20.سعيد حسني العزّة (2000):الإعاقة البصرية ،عمان:دار العلمية للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى.

21. علي عسكر (2000): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق، ط2 ،القاهرة، مصر ، دار الكتاب الحديث.

22.عامر إبراهيم القنديلجي (1993):البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة. بدون طبعة.

23. عبد الرحمان بن سليمان الطريري (1994): الضغط النفسي- مفهومه، تشخيصه، وطرق علاجه ومقاومته، ط1، المملكة السعودية، مطابع شركة الصفحات الذهبية.

24.عبد المنعم عبد القادر الميلادي (2004):المعاقون ذهنيا ،الإسكندرية :مؤسسة شباب الجامعة، بدون طبعة.

25. عطا الله فؤاد الخالدي (2008): قضايا إرشادية معاصرة في الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

26. عبد الرحمان سيد سليمان (1997): نمو الإنسان في الطفولة والمراهقة، القاهرة، مصر مكتبة زهراء الشرق.

27. عبد الرحمان العيسوي (1997): سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية، بيروت، لبنان ،دار الراتب الجامعية.

28. فاروق السيد عثمان (2001): القلق وإدارة الضغوط النفسية، ط1 ، القاهرة، مصر ، دار الفكر العربي.

29. ماجدة السّيد عبيد (2000):تعليم الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة –مدخل إلى التربية الخاصة ،عمان،دار صفاء للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى.

30. مصطفى نوري القمش ،خليل عبد الرّحمان المعايطة (2009):سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة–مقدمة في التربية الخاصة،عمان،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،الطبعة الثانية.

31. محمد بن صالح عبد الله شراز ، أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة .

32. منى صبحي الحديدي(1988):مقدمة في الإعاقة البصرية،دار الفكر للطباعة والنشر،الطبعة الأولى.

33. نصيف فهمي(2009):أطفالنا في خطر،جامعة حلوان،المكتب الجامعي الحديث.بدون طبعة.

34. هارون توفيق الرشيدي (1999): الضغوطات النفسية– طبيعتها ونظرياتها، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلومصرية.